

كشف الشبهات في كتاب "الوحشيات لأبي تمام"

تحقيق: الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان من منشورات

نادي المدينة المنورة الأدبي المدينة المنورة ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

أ. د عبد العزيز بن ناصر المانع *

تاريخ القبول: ١١/٦/٢٠١٦ م.

تاريخ تقديم البحث: ٩/١٢/٢٠١٦ م.

ملخص

صدر كتاب "الوحشيات" لأبي تمام للمرة الأولى عن دار المعارف بالقاهرة ضمن سلسلة "ذخائر العرب" بتعليق وتحقيق المرحوم العلامة الأستاذ عبدالعزيز الميمني في عام ١٩٦٣ م، معتمداً على نسخة تركية.

وفي عام ٢٠١٤ م صدر: شرح كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى)، تأليف: الأوحد، تحقيق: د. محمد أبو شوارب ود. محمد غريب، من منشورات مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري، الكويت ٢٠١٤ م.

وأخيراً في عام ٢٠١٥ ، صدر كتاب: "الوحشيات (الحماسة الصغرى)"، لأبي تمام: حبيب بن أوس الطائي، بتحقيق: أ.د. عبدالله عبدالرحيم عسيلان، من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي بالاشتراك مع مؤسسة جودي للإعلان والنشر.

ويحاول الباحث من خلال هذه الدراسة المقارنة بين نشرة د. عسيلان الأخيرة مع النشرتين السابقتين للوصول إلى هوية هذه النشرة، وقد توصل في النهاية إلى أنها في مجموعها مزيج بين النشرتين السابقتين دون كثير جداً فيها.

* جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

The Fallbacks in the Connection Review of the book "al- Wahshiyyat for Abu Tamam" by Abdullah bin Abdal Raheem Osellan

Dr. Abdulaziz N. Al-Mani

Abstract

The study compares and contrasts a recent correction review of Abu Tammam's manuscript 'al-Wahshiyyat: al-Hamasah al-Sugraa' with two previous correction reviews of the same manuscript. The study shows that this recent review has benefitted from both of the previous reviews with no significant contribution of its own.

مقدمة لازمة:

١ - في عام ١٩٦٣ صدر كتاب "الوحشيات" لأبي تمام عن دار المعارف بالقاهرة ضمن سلسلة "ذخائر العرب" بتعليق وتحقيق المرحوم العلامة الأستاذ عبدالعزيز الميمني الراজكتوي معتمداً في ذلك على مخطوط فريد محفوظ في إسطنبول ذي خط "تسخي جميل جلي مشكول ... إلا أن الناشر لم يكن بذلك فحروف الشكل والحرف [فجاء النص مملوءاً] بمئات من الأغلاط والتصحيفات التي شانت جميل محياه ومرآه" وبعد أن بذل فيه رحمه الله- ما بذل دفعه إلى العلامة المرحوم محمود محمد شاكر لينظر فيه، فكان أن زينه بتعليقاته وجلا بعلمه الغزير كثيراً من غواضه، وأقام كثيراً من تصحيفات مخطوطه وأغلاطه.

وكعادة العلماء الأجلاء بعثه المرحوم شاكر قبل الطباعة النهائية إلى المرحوم الميمني ليلاقي نظرة أخيرة عليه فما كان إلا أن فعل، ودون إثر ذلك ملحوظات جديدة.

ومن شدة حرصه العلمي دفعه بدوره إلى المرحوم الدكتور السيد محمد يوسف ليحرر هو الآخر تعليقاته، ثم عاد الكتاب إلى القاهرة ليضيف المرحوم شاكر ملحوظات جديدة أخرى، ثم يدون كل ذلك مطبوعاً في المستدرك الملحق بآخر الكتاب؛ الصفحات: ٣٠٧-٣٢٦.

حرص علمي مابعده حرص:

وهكذا يصدر الكتاب بهذا التحقيق الدقيق، ولا شك أن عملاً يتعاظر عليه هؤلاء العلماء الثلاثة سيقارب الكمال ويكون محلأً لثقة الباحثين منذ صدوره، وسيكون مصدراً لتحقيقاتهم ودراساتهم، وما زال.

ولكن: لا تعدم الحسناء ذاماً

إن تحقيق كتاب مثل هذا الكتاب على مخطوط واحد مملوء بالتصحيفات يعد كثير المزالق، ولكن الله سبحانه وتعالى قدر الحفظ لهذا الكتاب النادر، فقبل عام ١٩٨٨م، عثر الأستاذ الدكتور وحيد ذو الفقاري على نسخة أخرى مخطوطة من كتاب الوحشيات في أحد المقاهي بجوار المسجد الجامع لمدينة (يزد) [إيران] حيث كان المقهى يبيع التحف [كتاب الوحشيات، تعريف ص ٤٦]. وبقيت هذه النسخة محفوظة في مكتبه الخاصة" إلى أن سمح مالكها بتصويرها مؤخراً، وبذلك فتح باباً على تحقيق المرحوم الميمني وبه تم تصحيح كثير من تصحيفات نسخته الإسطنبولية. وقد اعتنى بعض العلماء فعرفوا بهذا المخطوط النادر، وهذا تعريف بعملهم:

- ٢ - في عام ٢٠١٤ م صدر عن مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري في الكويت:

كتاب الوحشيات لأبي تمام

مخطوط (يزد)

تعريف وعرض وتحليل

أعده بالفارسية:

د. محمد رضا أبوئي مهريزي

و د.وحيد ذو الفقاري

تقديم بالفارسية: د.أحمد مهدوي دامغانی

تقديم بالعربية: د.محمد علي آذرشب

ترجمة إلى العربية: سمير أرشدي

مراجعة: د.محمد غريب

ونشر الأصل بالفارسية عن "مكتب أبحاث التراث المخطوط، طهران".

ويشتمل هذا التعريف والعرض والتحليل على المواد الآتية:

أ. المقدمة التراثية التي كتبها الدكتور أحمد مهدوي دامغانی عن هذا المخطوط ووصفه وقد احتل
هذا الوصف ١١-٢٥.

ثم تلاه بملحوظات دقيقة تم عن إمام بهذا المخطوط وبتحقيق المرحوم الميمني.

وقد احتلت هذه الملحوظات الصفحات: ٤٤-٢٧ وعنيت بماخذ على ثلاثة وأربعين قطعة من
كتاب الوحشيات بتحقيق المرحوم الميمني.

ب. مخطوط كتاب الوحشيات لأبي تمام من مكتبة الدكتور وحيد:

مقدمة الباحثين: محمد رضا أبوئي مهريزي والدكتور وحيد ذو الفقاري

وتمتد هذه المقدمة على الصفحات ٤٥-٧٦

أما وصف النسخة فيقع بين الصفحات ٥٧-٧٦

ج. أبو تمام: إيران والوحشيات

أ.د. محمد علي آذرشب

ويحتل هذا البحث الصفحات ٧٧-٩٧.

وبنهاية هذا البحث ينتهي الكتاب.

٣ - ثم جاء العمل الثالث عن الوحوشيات وهو:

شرح كتاب الوحوشيات (الحماسة الصغرى)، لأبي تمام

حبيب بن أوس الطائي

تأليف: الأوحد

(تميذ أبي منصور الجوالقي المتوفى سنة ٥٥٤ هـ)

(كان حياً في أواسط القرن السادس الهجري)

[أصل مزيد ينشر لأول مرة]

تحقيق:

د. محمد مصطفى أبو شوارب

د. محمد غريب

من منشورات مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري

الكويت ٢٠١٤م

وهذا النص المزید الذي ينشر لأول مرة هو نص المخطوط الإیرانی: مخطوط جامع (بزد).

كيف تعامل المحققان مع النص؟

يقوم عملهما على الآتي:

مقدمة تفصيلية تشتمل على إحصائيات هامة ٤٥-٤١

.٤٩-٥٤. النص المحقق

الفهارس: وتشتمل على أحد عشر فهرساً: ٦٦٠,-٥٤٥

١. فهرس الآيات القرآنية الواردة في الشرح.

٢. فهرس الأحاديث النبوية الواردة في الشرح.

٣. فهرس الشعراء الذين وردت أسماؤهم في متن الوحشيات.

٤. فهرس الشعراء الذي وردت أسماؤهم في الشرح.

٥. فهرس القوافي التي في متن الوحشيات.

٦. فهرس الأرجاز التي في متن الوحشيات.

٧. فهرس القوافي التي وردت في الشرح.

٨. فهرس الأرجاز التي وردت في الشرح.

٩. فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات التي وردت في الشرح.

١٠. فهرس المصادر والمراجع.

١١. فهرس المحتويات.

وهي نشرة دون شك - تختلف جزئياً عن نشرة المرحوم العييمي -رحمه الله- المعتمدة على نسخة المخطوط التركية ذات التصحيحات التي احتاج معها -إضافة إلى عمله- إلى جهود كل من المرحومين محمود محمد شاكر والدكتور السيد محمد يوسف؛ لكي يقوموا ما أوجّه من شأنها، أما الدكتوران أبو شوارب وغيره، فقد يسر الله لهما النسخة الإيرانية، أو ما أصبحت تُعرف باسم نسخة (يزد) وهي نسخة متقدمة رائعة حظيت بضبط وهوامش وتعليقات وشروح وزيادات لم تكن متوفّرة للنسخة التركية.

وهذه الهوامش والتعليقات والشروح والزيادات وقف أمامها المحققان في حيرة من أمرها:

أهي تعليقات من ملأك هذا المخطوط عليه أم هي شروح "للأوحد" الذي لانعرف عنه شيئاً سوى أنه روى عن الجواليلي؟

غير أن نقلهما لتلك الهوامش والتعليقات سواء كانت له أو لغيره أو له ولغيره مما يحمد لهما، حتى وإن كانوا قطعاً بحسبتها للأوحد وعداها شرحاً له لكتاب الوحشيات.

وأسأله بتفصيل أكثر عن رأيي في هذه الهوامش والتعليقات عندما أتناول تحقيق الأستاذ

الدكتور عبدالله عسيلان:

٤ - الْوَحْشِيَّاتُ:

(الحماسة الصغرى)

لأبي تمام: حبيب بن أوسٍ الطائي

تحقيق

أ.د. عبدالله بن عبد الرحيم عسيلان

أستاذ الأدب والنقد

رئيس مجلس مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية

ورئيس نادي المدينة المنورة الأدبي

من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي

بالاشتراك مع مؤسسة جودي للإعلان والنشر

المدينة ٤٣٦ / ١٥ م

وهذه النشرة لكتاب "الوحشيات" آخر النشرات.

ولقد تفضل محققها الكريم د. عسيلان سرعاه الله - بإهدي نسخة من هذا الإصدار الجديد فكان

لزمًا على من باب رد هذا الجميل الجميل أن أتوقف وقفات سريعة لأدون لأخ عزيز وصديق قديم

بعض الملحوظات أملاً أن يجد فيها ما قد يفيد عند إعادة نشر الكتاب في قابل الأيام. وأود هنا أن

أهمس في ذن الأخ العزيز همسة صادقة وهي أن نقد الأعمال العلمية نقداً موضوعياً لايزيدها ولا

أصحابها إلا ثباتاً وجدية وتصميماً في ما يعقبها من أعمال مستقبلية جديدة.

رعى الله صديقنا وزاده توفيقاً.

أقول وبالله التوفيق:

بحتوى هذا التحقيق الأخير لكتاب الوحشيات على الآتي:

٤٤-٧	المقدمة
٤٧٧-٤٥	النص المحقق
٦٠١-٤٨١	ملحق التعليقات المدونة على هامش نسخة (يزد)
٦٠٩-٦٠٣	فهرس المصادر والمراجع
٦٣٦-٦١٣	فهرس القوافي
٦٣٨-٦٣٧	فهرس الوحشيات

وقفات مع المقدمة والتحقيق والملحق:

المقدمة:

بين الأستاذ الدكتور عبدالله عسيلان على الغلاف الخلفي لنشرته هذه، وفي المقدمة، بجلاء، الدافع الرئيس الذي دفعه إلى إعادة تحقيق "الوحشيات" إذ يقول: "يسر الله لي قبل عام ونيف الوقوف على نسخة أخرى، غير مخطوطة تركيا، وأصلها محفوظ في إحدى مكتبات إيران، وهي نسخة قديمة كتبت في شوال سنة خمسين وخمس مئة، مخرومة من أولها في حدود عشر ورقات، على أنها نسخة متقدمة، وفيها إضافات وتصحيح وتقويم لما جاء في المطبوعة على نسخة تركيا، وتبين لي ذلك من خلال مقارنة المطبوعة بنسخة إيران، مما حملني حال حصولي على النسخة أن أقوم بإعادة تحقيق الكتاب".

تتطلب جيد يحتاج إلى تطبيق، وهمة تستحق الثناء.

ولنبدأ بقراءة المقدمة ونناقش محتوياتها:

يفتح د. عسيلان مقدمته منذ الصفحة الأولى بنقد نشرة الميمني نقداً علمياً جيئاً عندما يقرر بأن الميمني في تحقيقه اعتمد على "نسخة واحدة" وهي النسخة التركية المليئة بالتصحيفات (ص ٥).

ثم يحدثنا عن منهجه في التحقيق وهو يتلخص في الآتي:

- الاعتماد على الطبعة الأولى التي تولى تحقيقها المرحومان العالمان الجليلان الميمني وشاكر.
(ص ٨)

- ٢- الإبقاء على تعليقاتهما مذيلة بتوقيع كل منهما. (ص ٦)
- ٣- تعليقاته الجديدة مذيلة بتوقيعه. (ص ٦)
- ٤- مقابلة نسخة إيران بالمطبوعة على نسخة تركيا، ورمز لنسخة إيران بحرف (خ). (ص ٦)
- ٥- إثبات الفروق وتصحيح بعض التصحيفات. (ص ٦)
- ٦- تخرير بعض النصوص التي لم يتم تحريرها في الطبعة السابقة. (ص ٦)
- ٧- ترجم لبعض الشعراء من لم يترجم لهم في الطبعة السابقة. (ص ٧)
- ٨- وضع الزيادات في نسخة (يزد) في مكانها المناسب من هذه الطبعة.
- ٩- نقد نشرة البابطين. (ص ٢٣-٣٣)
- ١٠- نقد الكتاب التعريفي لمخطوطة (يزد). (ص ٣٤-٤٢)
- ١١- وصف مخطوطة (يزد).

وفوق هذا كله:

- ١٢- ذيل نشرته بملحق يحتوى على رصد التعليقات التي على هواشم نسخة إيران (يزد)." .
(ص ٤٨١-٦٠١)

ينبغي أن أنبه إلى أن الأستاذ الدكتور عسيلان يُقدم على هذا التحقيق وأمامه جم غفير من سوابق المعلومات والتحقيقات أوجزها فيما يلي:

١. تخريجات وتعليقات الأستاذين المرحومين الميمني وشاكر أسفل النص المنشور ١٩٦٣ م.
٢. استدراكات الأستاذة الميمني وشاكر والدكتور السيد محمد يوسف -رحمهم الله - الملحة بأخر الوحيشيات (الميمني) ٣٠٧-٣٢٦.
٣. الاستدراكات التي اكتشفها الدكتور عسيلان بخط يد المرحوم شاكر على حواشي نسخته التي تحفظ بها مكتبه الخاصة، المقدمة ٧.
٤. ملحوظات الدكتور أحمد مهدي دامغاني الواردة في "كتاب الوحيشيات: تعريف وعرض وتحليل" الصفحات ٢٧-٣٢، وهي ملحوظات مهمة جدًا لأبد من الاستفادة منها.
٥. قراءة مخطوط الوحيشيات "النسخة التركية".
٦. قراءة مخطوط الوحيشيات "النسخة الإيرانية".

٧. قراءة تحقيق "شرح كتاب الوحشيات" الجديد قراءة معمقة.

حتى يقدم د. عسيلان لقارئه المختص نسخة متميزة من الوحشيات لابد له من تمرير عمله على كل المعلومات في المصادر السابقة.

فهل استنفدت د. عسيلان مراجعة كل ذلك ثم رأى ضرورة إعادة التحقيق؟

سيقول: نعم، دون ريب.

أود أن أقف معه وقوفـات هادئة لأسأله عن منهجه أولاً ثم أنتقل معه إلى التحقيق لنرى مدى دقته فيه ومدى توثيقه إياه وأأمل أن يتسع صدره لما سأدون:

أقول:

أ. قرر الأستاذ الدكتور عسيلان "الاعتماد" في تحقيقه الجديد على نشرة المرحومين "الميمني وشاكر".

وأقول: إن إعادة تحقيق كتاب مطبوع -أصلاً- لا داعي له ما لم يتحقق فيه أحد هذه الشروط:

١. أن يكون الكتاب محققاً تحقيقاً رديئاً على مخطوط رديء.

٢. أن يكون الكتاب محققاً تحقيقاً رديئاً على مخطوط جيد.

٣. أن يكون الكتاب محققاً تحقيقاً رديئاً على مخطوط جيد ولكننا وجذنا نسخة المؤلف أو مخطوطاً آخر أجود وبه إضافات جيدة.

٤. لكن ما الحال إذا كان الكتاب محققاً تحقيقاً ممتازاً على مخطوط رديء، ثم عثينا له على مخطوط نفيس "متقن" وبجانب ذلك المخطوط تحقيق جديد جيد معتمد على ذلك المخطوط النفيس:

في هذه الحالة: هل نقدم على التحقيق؟

لو سئلت لأجبت بالنفي، ولكنـت القنـوع بما هو مطبـوع!

ب. قرر الدكتور عسيلان سختاراً- الإبقاء على تعليقات الأستاذين الجليلين الميمني وشاكر والقناعة بعملهما.

وأقول: ما من شك عند كل مهتم بالتراث أن تحقيق عالمين جليلين مثلهما يتبوأ مكانة عالية، أما وقد اعتمدوا على مخطوط رديء ثم "عثرنا" بعدهما على مخطوط مكتوب في منتصف القرن السادس فما من شك أن قراءة ذلك المخطوط "المتقن" مقدم على قراءتهما المعتمدة على مخطوط رديء ولو سألناهما لوفقاً على ذلك بدون تردد!

كم كنت أتمنى لو أن د. عسيلان اعتمد على النص المتقن أولاً وعلى قراءة العالمين للنص الرديء ثانياً.

ج. أسأل الأستاذ د. عسيلان: هل استدعي النسخة التركية المحفوظة في مكتبة (طوب قوي سراي)
التي اعتمد عليها الأستاذ المبني رحمة الله؟
لا أظن.

لأنه ينص على عدم اطلاعه عليها حين يقول:
"ووصف المبني النسخة" فهو لا يعتمد على وصفه هو، بل على وصف غيره!
وكان من كمال العمل أن يستدعي صورة جديدة، إذ إن نسخة دار الكتب من ذلك المخطوط هي من مصورات أوائل القرن الماضي (١٩٢٨م) أي منذ ما يقرب من ٩٠ عاماً. لعل في تصوير المخطوط من جديد ما يظهر بعض مافي على الشيختين العالمين الجليلين رحمهما الله.
بقي سؤال أوجبه إلى الأستاذ الدكتور عسيلان عن النسخة الإيرانية؛ نسخة "جامع يزد"، هل اعتمد عليها أم لا؟
لا أظن.

لأنه وكما يقول قرر "الاعتماد" على نشرة الميمني وشاكر؛ أي جعلها أساساً.
وهذا يتضح جلياً من صفحات تحقيقه من البداية حتى النهاية، فهو لا يحيل إلى مخطوط (يزد)
إلا مواطن قليلة في الهاشم رامزاً له بحرف الخاء (خ) كما أشار في مقدمته.
لقد تحول المخطوط "المتقن" -الذي حفظ الأستاذ الدكتور عسيلان لإعادة التحقيق - إلى نسخة
ثانوية يشار إليها في الهاشم!

وأسأل: ماذا استفاد نص الكتاب من هذا المخطوط طالما أنه بقي كما تركه الميمني وشاكر،
وأصبح المخطوط، في رأيه، مجرد حاشية لا تضر ولكنها قد تنفع؟!

هاتان نقطتا ضعف في هذا التحقيق الجديد دون ريب:

- اعتماده على المطبوع.
- وتهميشه للمخطوط المتقن.

د. وأمر آخر يعرفه المهتمون بالتحقيق -والدكتور عسيلان أحدهم حيث ألف كتاباً في تحقيق المخطوطات- وهو وصف المخطوطين وصفاً مفصلاً يليق بتحقيق نزعم فيه الجدة، ولا بأس على الأستاذ الدكتور لو استعان بوصف كل من الأستاذ العلامة الدكتور أحمد مهدي دامغاني، والأستاذين محمد رضا مهرizi ود.وحيد ذو الفقاري والدكتور أبو شوارب والدكتور غريب وأحال عليهم في مقدمته.

لكنه أهل وصف هذا المخطوط وصفاً هو جدير به، بل ومنّ على قارئه بصور منه يزين بها مقدمة تحقيقه.

كذلك فإننا لا نجد أي أثر لأرقام ورقات مخطوط (يزد)، لا في أصل التحقيق ولا في هامشه وطبعي أن لا نجد ذلك لأن المحقق الكريم اعتمد على أصل مطبوع ولم يلتفت إلى المخطوط.

هـ. يجب أن نسجل للدكتور إضافاته من الترجم والتخريجات التي أخلت بها نشرة المرحوم الميمني وهي مذيلة باسمه على مدى صفحات الكتاب.

وـ. وضع د. عسيلان بعض زيادات مقطوعات نسخة (يزد) الشعرية في أماكن مختلفة، دون ترقيم في هامش نشرته.

وقد تتبع هذه الزيادات ووجتها في الأماكن الآتية:

٨٩	صفحة	ثلاثة أبيات	٤٩	هامش المقطوعة
١٠٠	صفحة	بيتان	٥٨	هامش المقطوعة
١٣١	صفحة	بيت واحد	٩١	هامش المقطوعة
١٤٥	صفحة	بيتان	١١١	هامش المقطوعة
١٩١	صفحة	بيتان	١٧٧	هامش المقطوعة
١٩٥	صفحة	بيت واحد	١٨١	هامش المقطوعة
١٩٨	صفحة	تسعة أبيات	١٨٣	هامش المقطوعة
٢٢١	صفحة	بيت واحد	٢٠٥	هامش المقطوعة
٢٨٣	صفحة	بيت واحد	٢٧٨	هامش المقطوعة
٣٢٩	صفحة	بيت واحد	٣٤٢	هامش المقطوعة
٤٠٥	صفحة	بيت واحد	٤٢٣	هامش المقطوعة
٤٧٠	صفحة	ثلاثة أبيات	٥٠١	هامش المقطوعة
٤٧١	صفحة	بيت واحد	٥٠٢	هامش المقطوعة
المجموع ٢٨ بيتاً				

في حين يذكر محققا الكتاب؛ د.أبو شوارب و د.غريب (ص ٣٧ من نشرتهما) أن عدد الز في نسخة (بزد) تصل إلى ٥٥ بيتاً.

ولعل في ما أحصاه الأستاذ يوسف السناري في "المستدرك" على هذه الطبعة، المنصور موقع الألوكة، مافيه الكفاية، خاصة وأنه عزز إحصائيته بتصوير أماكنها في المخطوط، وهذا ما بعده توثيق، وبلغة راقية جميلة.

ز. وأنقل بعد هذا إلى ما سبقه من الاستدراكات:

سابدا بالمستدرك الذي وضعه العلماء الثلاثة: الميمني وشاكر والسيد يوسف، وألحق الوحشيات (٣٢٦-٣٠٢) وأذكر منه نماذج:

المقطوعة الأولى، البيت الأول من ٤٥ :

"نَجَّاكَ جَدًّا يُقْلِقُ الصَّخْرَ بَعْدَمَا"

استدرك عليه الميمني ص ٣٧ ، فذكر جواز ثلث روايات له:

("جَدًّا" و "جِدًّا" و "حَدًّا" وكلها متوجهة)

وأهمل د. عسيلان ذكر تلك الملحوظات في حاشيته.

المقطوعة الثانية، البيت السادس ص ٤٧ :

ذكر الدكتور السيد يوسف رواية أخرى لصدره:

قال: (في الخالدين ٢٨٧ : فلولا الليل والمُهَرُ ...)

وأهمل الدكتور عسيلان ذلك.

المقطوعة ٦٨ صفحة ١٠٩ في الحاشية استدرك الدكتور السيد يوسف فقال:

(يزاد في الحاشية: الأبيات ٢ ، ٣ ، ٥ في الخالدين ٣٤٩ لعبدالله بن الحمير العقيلي؛ أخي توبة ابن الحمير، وفيه: في البيت ٣ "برٌّ" كما قرأها الميمني، وفي البيت ٥: يوم وَجَّ يوسف).

وقرأ د. عسيلان الحاشية هكذا: "... لعبدالله في توبة بن الحمير" بدل أخي توبة" وأهمل رواية "برٌّ" ورواية "يوم وَجَّ".

المقطوعة ٢٥٥ الحاشية: قال الميمني: (يزاد في الحاشية: الأبيات سبعة في الفاضل للمبرد ٦٧ ، عشرة في التعازي والمراثي للمبرد (مخطوطة) ١٥٨ ، ١٥٩ (شاكر)).

وأهمل د. عسيلان عدد الأبيات في الفاضل للمبرد وأهمل استدرك (شاكر) واكتفى بقوله: "والتعازي له".

المقطوعة ٢٩٩ الحاشية: قال الدكتور السيد يوسف: (يزاد في الحاشية: حماسة ابن الشجري ٦٤ ، ومعاني العسكري ٢ : ١٧١ ، والنويري ٤ : ٢٠٤).

وأهمل د. عسيلان هذه الإضافة.

واكتفى بهذا وأشار إلى أن مثل تلك الملحوظات متوقعة الحدوث عند كل محقق.

أما بقية المستدركات والمعلومات فلم يلتفت إليها د. عسيلان على الإطلاق.

بقي أمران أود الإشارة إليهما قبل أن أذهب إلى التحقيق وأتبع ما رأيته من ملحوظات:

الأمر الأول:

فيما قدمه الأستاذ الدكتور عسيلان عن أبي تمام وحياته العلمية (١٠-١٦) - وهو من عايش الشاعر وخبره عن قرب تحدث عن مختاراته الشعرية، وذكر من بينها كتاباً باسم "اختيار شعراء الفحول" وقال: "... ولم يصلنا من هذه المختارات سوى كتاب الحماسة وكتاب الوحشيات أو الحماسة الصغرى ص ١٥ من المقدمة.

وأود أن أنه الأستاذ الدكتور بأن كتاب "اختيار شعراء الفحول" كتاب موجود، واسمه الصحيح "كتاب فحول الشعراء" وتوجد منه نسخة فريدة في المشهد الرضوي في إيران برقم ٣٨/أدبيات، وعدد أوراقه ١٩٣ ورقة، وقد كتبت في القرن الخامس للهجرة، أي بعد قرنين من وفاة أبي تمام؛ ينظر عن ذلك: كوركيس عواد: "أقلم المخطوطات العربية في مكتبات العالم" الصفحات ١٧٥-١٧٦.

وقد وقف على هذا المخطوط الأستاذ محمد أسعد طلس كما ذكر ذلك في بحث له منشور في مجلة المجمع العلمي العربي، الجزء الأول، المجلد الرابع، ١٩٤٩؛ يقول: "فحول الشعراء: هذا ديوان [أبي تمام] سلك فيه مسلك الحماسة فرتبه على الأبواب التالية:

- باب الأضيفاف
- فباب السخاء
- فباب الأدب
- فباب المراثي
- فباب النسيب
- ثم الهجاء.

والنسخة خطها قديم ورقمها ٨٣ / أدبيات (كوركيس رقمها ٣٨ / أدبيات)، وهذه النسخة هي الفريدة من نوعها فيما يذكر بروكلمان".

قلت: وينظر بروكلمان ٢٠٩ : ١ ، والذيل ٣٧٢ : ١؛ يقول: "فحول الشعراء: وهو مجموعة من الأشعار لشعراء جاهلين وإسلاميين مرتبة حسب الموضوعات: مشهد ٢٩ ، ٨٣ / رقم ٤".

كذلك فإن د. عسيلان اعتمد في تحقيقه - كما مر - على تحقيق الأستاذ الميمني - رحمه الله - والميمني يذكر هذا المخطوط في مقدمة تحقيقه حيث يقول:

"وأما فحول الشعراء فيوجد منه نسخة بالمكتبة الرضوية في المشهد بطوس كما ثری في فهرستها ٣: ١٨٥، وهي فريدة على مابلغه علمي".

الأمر الثاني: الأوحد وكتاب الوحشيات:

مما مرّ نعلم أن الدكتورين أبو شوارب وغريب بنيا نشرتهما على النسخة الإيرانية. وبما أن هذه النسخة غنية بالهوامش والتعليقات المنسوب بعض منها إلى "الأوحد" رواية عن الجواليني فقد رأينا أن ما وجدناه هو في الراجح شرح للوحشيات لمؤلف اسمه "الأوحد" لذا أدخلناه في صلب نشرتهما وسمياها "شرح كتاب الوحشيات".

ثم جاء الدكتور عسيلان (المقدمة: ٢٣-٢٧) فلامهما على صنيعهما وفند حججه الرافضة لرأيهما، وفي مقال بعض الصواب.

ولعلي هنا أبدي رأيًا حول هذه التعليقات والحواشي الملحة بنسخة (يزد):

أولاً: لا بد من التأكيد على أهمية تلك الحواشي والتعليقات وهو أنها إضافة علمية هامة تفسر كثيرًا من أبيات "الوحشيات" وإن كانت محدودة في أغلبها بين الورقات: ١/أ إلى ٣٣/ب.

ثانيًا: أرى - والله أعلم - أن هذه التعليقات والحواشي تنقسم إلى قسمين:

- ما جاء في صلب المخطوط.
- ما جاء على الحواشي والهوامش.

أما الأول فلدي شبه يقين على أنه سرغم قلته - من أصل المخطوط وليس من وضع الشرح أو المعلقين أو مطالعي هذا المخطوط بغض النظر عن مؤلف هذه الشروح:

وسبب مليي لذلك فني بحث، إذ إن الناسخ إنما ينسخ ما أمامه وقد وجد هذه الشروح القليلة في صلب ذلك المخطوط فنسخها.

و المساحة الفراغ بين البيت والشرح المثبت له في تلك المساحة وبين البيت الذي يليه مد
أحياناً إلى مامقداره ستة أسطر . وهذا دليل شبه قطعي على ما أقول :

وَرَعْنَا هُمْ وَرَعْلُ الْخَوَافِرْ عَدْوَةٌ يُكَلِّبُهَا نَيْ اذَا عَصَرَ صَهْبَهَا
فَالاَوْحَدْ قَالَ لِشَعْرَنَوَ الدِّينِ فَوَلَمْ مَا رَأَى فَلَفَظَهُ وَقَعَفَ فِي الصَّابِ وَلَا بِرْ تَضَيِّهِ
ابُوا سَجْنَ وَابُوعَلَى وَفَوْلَانْ بِعْنَى اَنْ فَكَالْ بَعْنَى اوْبَهَانْ فَامَانْ سَانْ فَلَا
حَنْلَى اَعْلَى فَالْمُلْفَى فَوَلَمْ ابُودَ الْبَهَانْ الَّذِي كَانَ حَاجَزَ بِالْبَسِرِ رَهْدَانْ كَثْ
امَانْ هُوْمَسُوبِ الْرَّجْلِ وَغَيْرَهُمْ اَبْرَعُهُمْ اَنْ هَمَاتَ اَنْسُوبِ الْعَنْسُوبِ الْأَرْبَنْ
انَّكَ اَذَا سَتَّرْتَهُ قَلْدَ كَرْسِيْ هَذَا قَوْلَكَهَانْتَرْكَ وَالْبَهَانْ لَكَبُونَهَا هَذَا الْأَسْفَافَا
نَرْكَ الْهُمْ لَا تَسْتَحْلُونَ لَعْدَهَا لِذِي رَحِيمِ لَوْمَهَا مِنَ التَّابِعِيْنَ هُمْ رَمَاء

وينظر أيضًا:

لأنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ فَرَأَهُ مُهَمَّاً فِي السَّفَرِ
لَدَنْضِرَاتِ كَلَامِ مُسَاوِيٍ بِصَفَّ بَشَّةِ الْحَرَقِ وَكُثْرَةِ الْقَاعِ يَعْلَمُ بِسُطُورِ
الْعِدَادِ اسْتِيَافَةً يُرْفِعُ الطَّرفَ بِطَلَقِ جَاهِيلِيَّةِ الْمَلَكِ وَالظَّاهِيَّةِ بِعِلْمِ
بُوَدَّهِ إِلَى مَقْصِدِ إِخْرَاجِ الْمَنَارِ وَمَرْتَهِ اخْرِيِّينَ يَعْلَمُ بِإِجْمَعِهِ الْعَصْمَ
أَمَّا لِسَدَّهُ الْحَرَقِ أَوْ لِبَعْدِ الْمَالَةِ فَيُنْظَرُ إِلَيْهِ مَرَادَةُ الْمَكَانِيَّاتِ كَمَقْدَرِ الْمَافِيَّةِ
وَمِنْهُمْ جَمِيعُ الْأَهْلَاءِ فَقِلْبُهُ يُنْظَرُ عَرَاكِهِ اللَّهُ يُنْظَرُ إِلَيْهِ بِعِدَّ طَولِ الْقَمَبَاتِ
وَهُنَّ الصَّوْلَانِ تَبَيَّنَ لِمَنْ يَعْلَمُ مِنْ كُوَرِّ وَالْأَرْقَادِ الْمَحْوَفِ هُنْ وَرَصْوَنَةُ كَالْكَهَّالِ حَالَهُ
وَنَالَّهُ بِعِدَّ طَولِ الْقَمَبَاتِ إِلَيْهِ وَفِي صَوْنَهِ كَالْكَهَّالِ

ونسبة شروح بعض هذه الأبيات تصريحاً أو ضمناً- إلى "الأوحد" يرجح وجود شارح له هذا الاسم يروي عن الجواليلي نسبت إليه هذه الشروح.

أما التعليقات على الحواشي وبين الأبيات مما ينسب منها صراحة إلى "الأوحد" وهو بالخط نفسه، فالراجح أنه له، أما ما يختلف خطه فلعلنا نضعه في هامش النص المحقق. على أني حقيقة أرى أن البت في هذه الحواشي يحتاج إلى إعادة نظر وتأمل.

وأؤيد أيضاً القول بأن هذا الموجود من الشروح ربما كان مشروع شرح للوحشيات لم يكتب له التمام.

وسأنقل الآن إلى نص تحقيق الأستاذ الدكتور عسيلان لنرى كيف تعامل مع مخطوط (يزد) الإيراني، وهل حقاً استفاد منه؟

إن المتصفح لهذا التحقيق الجديد القديم لا يفرق -أبداً- بينه وبين النص والحواشي عند الميمني وشاكر ، اللهم إلا بتلك الترجم والتخريجات التي وقعتها الدكتور عسيلان باسمه. أما أثر مخطوط (يزد) فلا يمثل واحداً في المئة (١%) من هوامشه. إنها تلك الهوامش التي رمز لها بالحرف (خ). أما تعليقات النسخة وحواشيها فلا تجدها في التحقيق إطلاقاً.

فأين ذهبـت هذه التعليقات؟ ولم يستند منها المحقق ولم حرم منها القارئ بعده؟

أقف هنا على أمرين ثم ينتهي حديثي عن الوحوشيات!

أولاً: لم يستند المحقق الكريم مرة واحدة من عنوانين مقطوعات مخطوططة (يزد)؟

ثانياً: لم جمع كل الحواشي والتعليقات في آخر الكتاب؟ وكيف صنفها؟

أبداً بالأمر الأول:

لقد عقد محققاً "شرح كتاب الوحشيات" مقارنة بين عنوانين مقطوعات في نسخة (يزد) وتحقيق المرحوم الميمني، وأستأنذهما في الاستفادة من هذه القائمة لأعقد مقارنة بين المخطوط وعملي الميمني و د. عسيلان.

وهذه هي عناوين المقطوعات والقصائد عند الثلاثة:

القطعة وعنوانها في المخطوط	الميمني	د. عسيلان
القطعة رقم ٣٩: وقال دراج الضبابي حين طعن [١/ب]	القطعة رقم ٣٩: دراج الضبابي	القطعة رقم ٣٩: دراج
القطعة رقم ٤٢: وقال آخر	القطعة رقم ٤٢: وقال آخر	القطعة رقم ٤٢: وقال الأحimer، أحد عبسمس، أحد اللصوص المجيدين [٢/أ]
القطعة رقم ٤٥: سعد بن مالك بن الأقىصر السعدي	القطعة رقم ٤٥: سعد بن مالك بن الأقىصر السعدي	القطعة رقم ٤٥: الأقىصر الأزدي [٢/ب]
القطعة رقم ٥٤: عمرو بن الأهتم التغلبي	القطعة رقم ٥٤: عمرو بن الأهتم التغلبي	القطعة رقم ٥٥: وقال عمرو بن الأيمم التغلبي [٤/ب]
القطعة رقم ٥٥: وقال عمرو بن الأهتم	القطعة رقم ٥٥: وقال عمرو بن الأهتم	القطعة رقم ٥٦: قوله؛ أعني ابن الأيمم [٤/ب]
القطعة رقم ٦٤: عامر بن خالد بن جعفر	القطعة رقم ٦٤: عامر بن خالد بن جعفر	القطعة رقم ٦٥: وقال عامر بن خالد بن جعفر بن كلاب [٧/ب]
القطعة رقم ٦٥: عبدالله بن سلام الجذمي	القطعة رقم ٦٥: عبدالله بن سلام الجذمي	القطعة رقم ٦٦: وقال عبدالله بن سلام الجذمي [٧/ب]
القطعة رقم ٨٦: أبو الحيال البااهلي	القطعة رقم ٨٦: أبو الحيال البااهلي	القطعة رقم ٨٧: وقال أبو الحيال البااهلي، وسمي بذلك لأنّه وفّي بالعهود [١٢/ب]
القطعة رقم ٩٣: عبادة بن أنف الكلب	القطعة رقم ٩٣: عبادة بن أنف الكلب	القطعة رقم ٩٤: وقال عباد بن أنف الكلب الصيداوي [١٤/أ]
القطعة رقم ١٠١: غبيدة السلماني	القطعة رقم ١٠١: غبيدة السلماني	القطعة رقم ١٠٢: وقال غبيدة السلماني [١٥/أ]

د. عسيلان	الميمني	القطعة وعنوانها في المخطوط
القطعة رقم ١١٦ : خَذْلَمُ الْقَعْسِي	القطعة رقم ١١٦ : خَذْلَمُ الْقَعْسِي	القطعة رقم ١١٧ : وقال خَذْلَمُ الْقَعْسِي لقوم من عشيرته [١/١٧]
القطعة رقم ١٣٤ : أبو الوليد	القطعة رقم ١٣٤ : أبو الوليد	القطعة رقم ١٣٦ : وقال عبدالمالك بن عبد الرحيم [١٩/ب]
القطعة رقم ١٥٨ : خداش بن زهير العامري	القطعة رقم ١٥٨ : خداش بن زهير العامري	القطعة رقم ١٦١ : وقال خداش بن زهير [٢٣/أ]
القطعة رقم ١٦٤ : وقال	القطعة رقم ١٦٤ : وقال	القطعة رقم ١٦٧ : وقال آخر ، وقد فرّ من أمير المؤمنين علي ولحق معاوية رضي الله عنهما [٢٤/أ]
القطعة رقم ١٨٧ : وقال عبدالعزيز بن زارة الكلابي	القطعة رقم ١٨٧ : وقال عبد العزيز بن زارة الكلابي	القطعة رقم ١٩٢ : وقال ابن مالك الهمданى [٢٩/أ]
القطعة رقم ١٩٢ : أميمة بن كعب	القطعة رقم ١٩٢ : أميمة بن كعب	القطعة رقم ١٩٧ : وقال أميمة بن كعب بن زهير [٢٩/ب]
القطعة رقم ٢٦٢ : جعدة بن عتبة الكلابي	القطعة رقم ٢٦٢ : جعدة بن عتبة الكلابي	القطعة رقم ٢٦٧ : وقال جعید بن عتبة الكلابي [٤٣/ب]
القطعة رقم ٢٧٨ : وقال	القطعة رقم ٢٧٨ : وقال	القطعة رقم ٢٨٣ : وقال ، وتروى لحسان [٤٥/ب]
القطعة رقم ٢٩٩ : شريح القاضي	القطعة رقم ٢٩٩ : شريح القاضي	القطعة رقم ٣٠٤ : وتروى لمالك بن أسماء [٤٨/أ]
القطعة رقم ٣٣٢ : آخر	القطعة رقم ٣٣٢ : آخر	القطعة رقم ٣٣٧ : وقال حميد بن ثور يمدح الوليد بن عبدالمالك [٥٢/أ]

د. عسيلان	الميمني	القطعة وعنوانها في المخطوط
القطعة رقم : ٣٥٧ بدون تقديم	القطعة رقم : ٣٥٧ بدون تقديم	القطعة رقم : ٣٦٢ وقال يزيد بن الصعق [٥٥/١]
القطعة رقم : ٤١٧ الجرنفُس الطائي	القطعة رقم : ٤١٧ الجرنفُس الطائي	القطعة رقم : ٤٢٢ وقال الحَرْنَفُشُ الطائي [٦٣/١]
القطعة رقم : ٤٢٢ وقال ضماد بن المشمرخ اليشكري الأزدي	القطعة رقم : ٤٢٢ وقال ضماد بن المشمرخ اليشكري الأزدي	القطعة رقم : ٤٢٨ وقال ضماد بن المشمرج اليشكري الأزدي [٦٤/١]
القطعة رقم : ٤٥٦ أبو العباس المخزومي المكفوف	القطعة رقم : ٤٥٦ أبو العباس المخزومي المكفوف	القطعة رقم : ٤٦١ وقال أبو العباس المخزومي، المكفوف، شاعر أهل مكة، في آخر الدولة الأموية وأول الدولة الهاشمية [٦٨/ب]
القطعة رقم : ٤٦٨ آخر	القطعة رقم : ٤٦٨ آخر	القطعة رقم : ٤٦٢ وقال رافع بن هريم اليربوعي [٦٨/ب]

أوجه السؤال إلى أخي الكريم د. عسيلان:

إذا كانت نشرتك أخلت بكل هذا فكيف تزعم -رعاك الله- بأنك اعتمدت على نسخة (يزد)
الإبراهانية المتقنة؟

لم تَعْدْ -رعاك الله- أن وقعت أسيير مقدمات القصائد عند العلامة الميمني وأستاذنا شاكر
رحمهما الله- فلم تستطع التخلص من سيطرتهما، وما ورد في المقارنة السابقة خير دليل.

ويعنى آخر اعتمدت على النسخة التركية- بل على من اعتمد عليها- وأهملت النسخة "المنة"
الثانية، وهذا ما لا يصح عند انتقاء نسخ المخطوط.

بقي أن أسأل الأستاذ الدكتور عسيلان عن تعليقات مخطوط (يزد): لم جمعها في آخر الكتب

وسماها:

"ملحق التعليقات المدونة على هامش نسخة يزد"

وأسأله أيضًا: وهو العليم بالمخطوطات وبالتحقيق والمحققين:

هل رأى في حياته العلمية الطويلة محققًا واحدًا جمع في تحقيقه هامش وتعليقات المخطوط
الذي يتحقق في آخر الكتاب؟

أليس الأولى والأجدر بل الواجب أن تكون تعليقات كل بيت من "الوحشيات" تحته في أصل
النص، فإن لم يكن ففي هامش صفحته؟
بلى، ولا غير ذلك.

ما الهدف من جمعها وإلهاقها بآخر الكتاب؟

أثارني هذا الصنيع فألححت في البحث وقرأت تلك الحواشي والهوامش والتعليقات غير مرة حتى
ظهر لي فيما أظن - السبب الحقيقي وراء ذلك:

أمام الدكتور العسيلان خيارات:

- الاعتماد في قراءة هذه "التعليقات" على المخطوط نفسه رغم مافيه من صعوبة.
- أو الثقة في قراءة الدكتور أبوشوارب والدكتور غريب وجمع تلك التعليقات من نشرتهمما وإلهاقها
في آخر الكتاب لمن أراد الاستفادة منها!

عندى أنه اختار الخيار الثاني!

ولا أشك في ذلك.

والقول بهذا ليس سهلاً، بل إنه يحتاج إلى أدلة واضحة بينة تدل عليه وتشهد به، وإليك بعض
الأدلة:

أولاً: يضطر الدكتور أبوشوارب والدكتور غريب في تحقيقهما لبعض التعليقات والهوامش إلى إضافة
بعض الكلمات أو الجمل لكي يستقيم النص الذي أصابه رطوبة أو طمس أو نقص، وقد قاما
 بذلك مع كل نص استدعى الأمر فيه التدخل في حواشي الوحشيات وتعليقاتها جميعاً.

ماذا عمل الدكتور عسيلان؟

استدخل معظم هذه الجمل والكلمات وجعلها ضمن النص الأصل، حتى ظهرت للقارئ وكأنها جزء مما في المخطوط أو حواشيه، وهي في حقيقة الأمر ليست كذلك:

سأضرب مثلاً بحواشى المقطوعة الأولى رقم ٣٦ التي يبدأ بها المخطوط حتى أكون منصفاً:
لقد ظهر البيت الثالث وحواشيه من تلك المقطوعة عند الدكتور أبوشوارب والدكتور غريب هكذا:

(فقل لنبات مصر يبكيَنَ غيرنا ولا تبكيَنَا إلا الكلاب النوابح)

[فقل لنساء مصر] روي: "فقل للحوريات".

[أوبكين] لفظ خبر، ومعنىه أمر؛ أي لسنا من يصبون إلى النساء -أو تصيبوا النساء إليهم- فيبكيُنَم بعد موتهم ولكن [...] إلى غير ذلك [من الأفعال] التي يتولى بها إلى اغتنام الحمد وانتشار الصَّيْتِ فليكنا الكلاب إذ لا [...] من يستبيخُها؟ (يُسْتَبِّخُهَا؟)
هكذا يظهر النص.

ماذا فعل الدكتور عسيلان؟

نزع الأقواس في النص واستدخل إضافات الدكتورين ضمن الأصل المخطوط، وحذف النقط، ليصبح النص كالتالي:

"فقل لنبات مصر يبكيَنَ غيرنا ولا تبكيَنَا إلا الكلاب النوابح"

فقل لنساء مصر روي: فقل للحوريات.

وبكين لفظ خبر، ومعنىه أمر؛ أي لسنا من يصبون إلى النساء -أو تصيبوا النساء إليهم- فيبكيُنَم بعد موتهم ولكن إلى غير ذلك من الأفعال التي يتولى بها إلى اغتنام الحمد وانتشار الصَّيْتِ فليكنا الكلاب إذ لا يوجد من يستبيخُها".

وهذا دينه مع معظم التعليقات والحواشى في الكتاب.

وهناك أشياء أخرى وقع فيها مثل:

أ- ظهر عجز البيت برواية: "ولا بَيْكِينَا" عند د.أبوشوارب ود.غريب، وهو خطأ لا يُستقيم به البيت وزناً
ولا نحوًا في ما أظن ونقله د. عسيلان بخطئه!

ب- ظهرت الرواية الأخرى عند د.أبو شوارب و د.غريب: "فقل للحوريات" وهي رواية لا يستقيم بها النص عروضياً، وكذا فعل الدكتور عسيلان إذ نقل النص كما هو بخطه.

والصواب كما في المخطوط: "فقل للحوريات".

المقطوعة ٣٧، تعليق البيت الثاني عند د. أبو شوارب و د.غريب:

[قصاص بإكرام لهم وهوان]

يحذف د.عسيلان القوسين ويدخل إضافة الدكتورين المقترحة في أصل النص.

تعليق البيت الرابع:

[لبيان" تروى بفتح اللام وكسرها] معاً.

يحذف د.عسيلان القوسين ويدخل إضافة الدكتورين المقترحة في أصل النص.

المقطوعة ٣٧، تعليق البيت الثالث عند د.أبوشوارب و د.غريب:

لا زملت، [وصفراء] قوساً [أو] ربدي: نبل خفيف، [و] شيء ربذ: خفيف، وبالنسبة إليه ربدي بالفتح، كالثمرى والشقرى، [ونقل]: تكسر.

يحذف د.عسيلان كل الأقواس ويدخل إضافة الدكتورين المقترحة في أصل النص.

وأضرب أمثلة أخرى متقدمة من الكتاب:

المقطوعة ٧٦، تعليق البيت الثاني عند د. أبو شوارب و د. غريب:

[مكذيبنا] صفة للبيوت [وبما] الباء متعلق بمكذيبين - وإن تقدم عليه - وقال: مكذيبين، كما قال الله تعالى [...] أو لأنه أراد أهل البيوت.

ويحذف د. عسيلان كل الأقواس ويدخل إضافة الدكتورين المقترحة في أصل النص.

وهكذا إلى آخر الكتاب.

ثانياً: الهدف الأساس الذي من أجله "رصد" الدكتور عسيلان "ملحق التعليقات المدونة على هامش نسخة يزد" هو أن تخدم تحقيقه للوحشيات.

الليس كذلك؟

لو راجعنا ذلك الملحق وتتبعنا أرقام إحالاته إلى مقطوعات قصائد الكتاب لوجدنا عجباً: فنجد مثلاً أن أرقام المقطوعات والقصائد من ٤٩-٣٦، في الملحق، تحيل إحالات صحيحة ومتواقة تماماً مع النصوص في تحقيق د. عسيلان.

أما من الرقم ٥٠ إلى ٤٥، وهو آخر الكتاب: فنجد الأرقام لا تتوافق مطلقاً مع ترقيم تحقيق الدكتور عسيلان، ولكنها تتفق تماماً مع تحقيق الدكتور أبو شوارب والدكتور غريب!

والسر في ذلك أن الدكتورين أبو شوارب وغريب أضافا المقطوعات والقصائد والأبيات التي وردت في نسخة (يزد) فاختطف الترقيم وهذا ما فات الدكتور عسيلان ولم يتتبه له ولم يعدل الأرقام في "ملحقه" حسب مقطوعات نشرته فجاء على ماترى!

وهذا يؤكد قطعاً اعتماد د. عسيلان على نشرة د. أبو شوارب وغريب ونقله منها.

وبالمثال يتضح المقال:

• هذا البيت، والتعليق عليه، أثبتت في ملحق د. عسيلان على أنه من المقطوعة ٨٤ وأنه للحارث الفزارى:

ثُدَّرْ وَتَسْتَعُوِي لَنَا كَلْ كَاشْ
وَمِنْ قَبْلَهَا كَنَا نَسْمِيكْ عَاصِمَا

ولكنك حين تذهب إلى المقطوعة ٨٤ في تحقيق د. عسيلان تصادفك مقطوعة بقافية لامية للعين المنقري.

ولكنك أيضاً عندما تذهب إلى رقم المقطوعة نفسه (٨٤) في تحقيق الدكتورين أبو شوارب وغريب تصادفك مقطوعة الحارث الفزارى نفسها!

بماذا نفسر ذلك؟

سأذهب إلى أواسط ملحق الدكتور عسيلان لنأخذ مثلاً آخر:

• البيت:

لَقَدْ ضَاعَتْ رِعْيَتُكُمْ لَدِيْكُمْ تَدْرُونَ الْأَرَانِبْ غَافِلِيْنَا

هذا البيت والتعليق عليه أثبتت في ملحق د. عسيلان على أنه من المقطوعة ١٦٦ لعبد الله بن همام السلوبي، ولكنك عندما تذهب إلى المقطوعة ١٦٦ في تحقيق د. عسيلان تصادفك مقطوعة ميمية

لنهيك القشيري. فإذا ذهبت إلى المقطوعة ١٦٦ في تحقيق الدكتورين أبو شوارب وغريب تصادفك
مقطوعة عبدالله بن همام السلولي نفسها!!

ولو راجعت أي مقطوعة بعد المقطوعة رقم ٥٠ ستجد الشيء نفسه!

ثالثاً: وكما وقع د. عسيلان في مصيدة الاختلاف في الترقيم بين عمله وعمل الدكتورين أبو شوارب
وغريب وقع أيضاً في أمر آخر شبيه به:
تحفل نسخة (يزد) بنوعين من الزيادات:
أ- مقطوعات مفردة.

ب- أبيات داخل بعض المقطوعات أو القصائد، وكلما زيدت زينتها بعض التعليقات.
وقد وضع محققاً نسخة (يزد) هذه الزيادات في مكانها حسب ورودها.

إن المتتبع لنشرة الدكتور عسيلان يظهر له بوضوح أنه لم يدخل زيادات أبيات نسخة (يزد) كلها
في مكانها من أصل تحقيقه، لكنه تجد تلك الأبيات بتعليقاتها في "ملحقيه" حاملة أرقام تحقيق
الدكتورين أبو شوارب وغريب.

وبالمثال يتضح المقال:

١- البيت السابع من المقطوعة ٩٢، وهو:

أبا طالبٍ لا تقبل النّصفَ منهُمْ وإنْ أنصفوْهُ حتى تَعْقَ وَتَظْلِمَا

ذكره د. عسيلان، ونكر التعليق عليه في "ملحقيه" نقاً عن نسخة (يزد)، كما يقرر، ضمن
المقطوعة ٩٢.

قلت: وال الصحيح أن رقم هذه المقطوعة عندـه في نشرته هو ٩١ وليس هذا البيت من ضمنها.
وهو من زيادات نسخة (يزد).

قلـت: والـبيـت وـهـامـشـهـ فـي نـشـرـةـ الدـكـتـورـيـنـ أـبـوـ شـوارـبـ وـغـرـيبـ ضـمـنـ المـقطـوـعـةـ ٩٢ـ.

٤- البيت السابع من المقطوعة ٩٤، وهو:

وَجَأْتَ بِأَحْسَانِنَا بِزَكْهَـا وَطَارَ الْخُشَـا رَءَـا عَزِيزَـا

ذكره د. عسيلان، وذكر التعليق عليه في "ملحقة" نقلًا عن نسخة (بزد) ضمن المقطوعة ٩٤.

قلت: وال الصحيح أن رقم هذه المقطوعة عنده في نشرته هو ٩٣، وليس هذا البيت من ضمنها.

وهو من زيادات نسخة (بزد).

قلت: والبيت وهامشه في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ٩٤.

٣- البيتان الرابع والخامس من المقطوعة ١١٢، وهما:

لَأَفْعَـا عَنْ مَآثِرِ صَالِحَـا وَأَحْمَـي بَعْدَ عَرْضِ صَحِيـح

بَذِي شَطَـبِ كَلْوَنِ الْمَلْحِ صَافِي وَنَفْسِي مَانَقِـرُ عَلَى الْقَبِيـح

ذكرهما د. عسيلان، وذكر التعليق عليهما في "ملحقة" نقلًا عن نسخة (بزد) ضمن المقطوعة ١١٢.

قلت: وال الصحيح أن رقم هذه المقطوعة عنده في نشرته هو ١١١ وليس هذان البيتان من ضمنها،

وهما من زيادات نسخة (بزد).

واليتان وهامشهما في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ١١٢.

٤- البيت الثالث من المقطوعة ١٢٠ وهو:

تَبَعَـتْ بِيَاضِ السَّيْفِ حَتَّى عَشِيَـتُه وَلِلسيفِ مِنْ لَؤْمِ الْعَشِيرَةِ أَرْوَحُـ

ذكره د. عسيلان، وذكر التعليق عليه في "ملحقة" نقلًا عن نسخة (بزد) ضمن المقطوعة ١٢٠.

قلت: وال الصحيح أن رقم هذه المقطوعة عنده في نشرته هو ١١٩، وليس هذا البيت من ضمنها. وهو من زيادات نسخة (بزد).

قلت: والبيت وهامشه في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ١٢٠.

٥- البيت الرابع من المقطوعة ١٤٩، وهو:

تَبَعَـتْ فَمَنِـهِلُ صَغِيـرٌ وَمُـعِـلُّ أَخْرَـا فَمَا أَجْلَـي ظَلَـامُ الْمَوْتِ حَيْـنَا

ذكره د. عسيلان وذكر التعليق عليه في "ملحقيه" نقلًا عن نسخة يزد ضمن المقطوعة ١٤٨.

قلت: وال الصحيح أن رقم هذه المقطوعة عنده في شرته هو ١٤٥، وليس هذا البيت من ضمنها.
والبيت من زيادات نسخة (يزد).

قلت: والبيت وهامشه في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ١٤٩.

٦- البيت الرابع من المقطوعة ١٧٢، وهو:

فباتوا بليل القارِ يُدمَسُ أمرهم وفي دَمَسِ الْأَمْرِ الْخِيَانَةُ وَالْغَنْزُ

ذكره د. عسيلان وذكر التعليق عليه في "ملحقيه" نقلًا عن نسخة (يزد) ضمن المقطوعة ١٧٢.

قلت: وال الصحيح أن رقم هذه المقطوعة عنده في شرته هو ١٦٩، وليس هذا البيت من ضمنها.

قلت: والبيت وهامشه في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ١٧٢. والبيت من زيادات نسخة يزد.

٧- الأبيات ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤ من قصيدة النجاشي الحارثي رقم ١٨٧، وهي:
فاما قريش فاتلأبئث قلوبها
إلى منبت الزيتون والقطران

إماء بأيديها العياب زوان
إلى منزل في ذلة وهوان

وأما بنو القين بن جسر فإنها
وصلت بنو أود صدوًا عن القنا

إلى الصيليان الجون والفالحان
على شرف التقرب شاه إران
بأطراق أكم حزن ومتان

وؤلد تميم سعدها وربابها
من الأعوجيات الطوال كانه
ولا وقع إلا وقعن ووقة

ذكرها د. عسيلان وذكر التعليق عليها في "ملحقيه" نقلًا عن نسخة (يزد) ضمن المقطوعة ١٨٧.

قلت: وال الصحيح أن رقم هذه القصيدة عنده في شرته هو ١٨٣، وهذه الأبيات ليست من ضمن
القصيدة، بل هي من زيادات نسخة يزد.

قلت: والأبيات كلها مع هامشها في نشرة الدكتورين ضمن القصيدة ١٨٧.

٨- المقطوعة ١٩١ غير موجودة عند الدكتور عسيلان في شرته، وهامشها ضمن "ملحقيه" على
الصفحتين ٥٨٩ - ٥٩٠ !!

وهي من زيادات نسخة (يزد).

قلت: والمقطوعة وهوامشها موجودة عند الدكتورين على صفحة ٢٧٩.

٩- البيت السادس من المقطوعة ٢٣٠، وهو:

يَنْبَثُ نَوْرًا أَرِجَّا
جَحَّاثَةً وَالْيَنْمَة

ذكره د. عسيلان، وذكر التعليق عليه في "ملحقه" نفلاً عن نسخة (يزد) ضمن المقطوعة ٢٣٠.

قلت: والصحيح أن رقم هذه المقطوعة في نشرته هو ٢٢٥، وليس هذا البيت من ضمنها.

قلت: والبيت وهامشه في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ٢٣٠.

والبيت من زيادات نسخة (يزد).

ماذا يعني هذا؟

يعني أن كل مستفيد من نشرة د. عسيلان "وملحقها" الواقع بين الصفحتين ٤٨١-٦٠١ لابد أن تكون نشرة الدكتور أبو شنب والدكتور غريب بجانبه لسبعين:

أ. أن أرقام المقطوعات التي تحيل إليها نشرة الدكتور عسيلان هي أرقام نشرة الدكتور أبو شوارب والدكتور غريب.

ب. أن أصل نشرته -كما هو واضح- يخلو من هذه الأبيات التي ذُوّنت هوامشها في ملحقه.

رابعاً: في ختام "ملحق التعليقات" يورد د. عسيلان ١٩ تعليقاً لكنها جميعها غفل من أرقام مقطوعاتها (الصفحتان ٥٩٦-٦٠١). وهذه المقطوعات منتقاة من أماكن متفرقة من بقية كتاب "شرح الوحشيات".

لا أدرى لماذا أغفل الترقيم على غير عادته؟

وأرقام المقطوعات كما في نشرة الدكتورين:

٣٧٥، ٢٤٧، ٢٨٥، ٣٠٥، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٦٢، ٣٦٧، ٤٢٩، ٤٦٠، ٤٦٥، ٣٩١.

خامسنا: سمي الدكتور عسيلان ملحقه "ملحق التعليقات المدونة على هامش نسخة يзд".

وهذا يعني أنه استقصى كل التعليقات الواردة على مخطوط نسخة (يزد) ودونه في ملحقه. غير أن ذلك ليس دقيقاً، وفي ما يلي حصر لما أغفله من تعليقات، كما وردت في مطبوع د.أبو شوارب ود.غريب:

المقطوعة ٢٣٨: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٣٩: البيت الثالث.

المقطوعة ٢٤٠: البيت الثالث.

المقطوعة ٢٤١: البيتان السادس والسابع.

المقطوعة ٢٤٣: البيت الأول.

المقطوعة ٢٤٥: البيت الخامس.

المقطوعة ٢٤٨: البيت الثالث.

المقطوعة ٢٥٢: الأبيات الأول والثالث والسابع والحادي عشر.

المقطوعة ٢٥٣: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٥٥: البيت الأول.

المقطوعة ٢٦١: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٦٢: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٦٣: البيت الخامس.

المقطوعة ٢٦٤: الأبيات الثاني والثالث والتاسع.

المقطوعة ٢٦٥: البيت الأول.

المقطوعة ٢٦٧: البيت الرابع.

المقطوعة ٢٧٠: البيتان الأول والثالث.

المقطوعة ٢٧١: البيت الخامس.

المقطوعة ٢٧٥: الأبيات الثاني والثالث والسادس والسابع.

المقطوعة ٢٧٦: البيتان الأول والرابع.

المقطوعة ٢٧٧: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٨٠: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٨١: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٨٢: الأبيات الأول والخامس والسابع.

المقطوعة ٢٨٣: البيت الأول.

المقطوعة ٢٨٤: البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٢٨٧: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٨٩: البيت الرابع.

المقطوعة ٢٩١: البيت الأول.

المقطوعة ٢٩٣: البيتان الثالث وال السادس.

المقطوعة ٣٠٠: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٠١: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٠٦: البيت الثاني.

المقطوعة ٣١١: البيت الثاني.

المقطوعة ٣١٥: البيتان الثاني والرابع.

المقطوعة ٣١٨: الأبيات الأول والثاني والرابع.

المقطوعة ٣١٩: البيتان الأول والثالث.

المقطوعة ٣٢٣: البيت الرابع.

المقطوعة ٣٢٥: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٢٦: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٣١: البيتان الأول والثالث.

المقطوعة ٣٣٣: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٣٤: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٣٩: البيت الرابع.

المقطوعة ٣٤١: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٤٢: البيت الأول.

المقطوعة ٣٤٥: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٥٤: البيت الرابع.

المقطوعة ٣٥٥: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٥٩: البيت الأول.

المقطوعة ٣٦٠: البيت السادس.

المقطوعة ٣٦٢: البيت الأول.

المقطوعة ٣٦٣: البيت الأول. المقطوعة ٣٦٤: البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٣٦٧: البيت السادس.

المقطوعة ٣٦٨: البيت الرابع.

المقطوعة ٣٦٩: البيتان الأول والرابع.

المقطوعة ٣٧١: البيت الأول.

المقطوعة ٣٧٢: البيتان الرابع والسادس.

المقطوعة ٣٧٩: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٨٠: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٨٧: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٨٨: البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٣٨٩: البيت الأول.

المقطوعة ٣٩٤: البيتان الرابع والسادس.

المقطوعة ٣٩٥: البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٤٠٠: البيت الرابع.

المقطوعة ٤٠١: البيت الأول.

المقطوعة ٤٠٣ : الأبيات الأول والثاني والثالث.

المقطوعة ٤٠٧ : البيت الأول.

المقطوعة ٤٠٩ : البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٤١٠ : البيت الثاني.

المقطوعة ٤١١ : الأبيات الأول والثاني والثالث.

المقطوعة ٤١٢ : البيتان الثالث والسادس.

المقطوعة ٤١٦ : البيت الثالث.

المقطوعة ٤١٧ : البيتان الثاني والرابع.

المقطوعة ٤١٨ : البيت الثالث.

المقطوعة ٤٢٢ : البيت الأول.

المقطوعة ٤٢٣ : البيان الثاني والسادس.

المقطوعة ٤٢٤ : البيتان الثاني والثالث.

المقطوعة ٤٢٦ : البيت الأول.

المقطوعة ٤٢٨ : البيتان الأول والثالث.

المقطوعة ٤٣٠ : البيتان الثاني والسابع.

المقطوعة ٤٣١ : البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٤٣٢ : البيت الثاني.

المقطوعة ٤٣٣ : البيت الثاني.

المقطوعة ٤٣٤ : البيت الأول.

المقطوعة ٤٣٥ : البيت الثاني.

المقطوعة ٤٣٧ : البيت الأول.

المقطوعة ٤٣٨ : البيتان الثالث والرابع.

المقطوعة ٤٣٩ : البيتان الأول والخامس.

المقطوعة ٤٤٢ : البيت الأول.

المقطوعة ٤٤٥ : البيت الثالث.

المقطوعة ٤٤٨ : البيتان الأول والثاني والثالث.

المقطوعة ٤٥٠ : البيت الأول.

المقطوعة ٤٥١ : البيت الثالث.

المقطوعة ٤٥٢ : البيت الثاني.

المقطوعة ٤٥٣ : البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٤٥٤ : الأبيات الأول والثاني والثالث.

المقطوعة ٤٥٥ : البيتان الثالث والرابع.

المقطوعة ٤٥٦ : البيت الثاني.

المقطوعة ٤٥٧ : البيتان الثالث والرابع.

المقطوعة ٤٥٨ : البيتان الثاني والثالث.

المقطوعة ٤٥٩ : البيت الأول.

المقطوعة ٤٦١ : البيتان الثاني والثالث.

المقطوعة ٤٦٢ : البيتان الأول الثالث.

المقطوعة ٤٦٨ : البيت الرابع.

المقطوعة ٤٧٧ : البيت الأول.

سانساً: بقي أمر أخير وهو أمر الفهارس التي تهاون بها الأستاذ الكريم كثيراً.

أقول: كم كنت أتمنى لو أن الدكتور الكريم قام بعمل فهارس تصصيلية موسعة، وليته في الأقل خصّ الكتاب بفهرس للغة، إذ إن هذا الكتاب بقصائده الوحشية من الأمهات في هذا الجانب. بل أقول: ليته حافظ على عمل المرحوم الميمني وقدم لنا فهارسه وهي:

- فهرس الشعراء والأعلام والنجوم.
- فهرس الخيل والإبل.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الأيام.

وكلها لا يكلفه عملها شيئاً فهي مرصودة وكل ما تحتاجه هو إعادة الترقيم. اكتفى الدكتور من الفهارس الفنية بفهرس القوافي وحده ومعه فهرسان لا يخدمان وهما فهرس محتويات الكتاب وفهرس المصادر والمراجع!

وبعد:

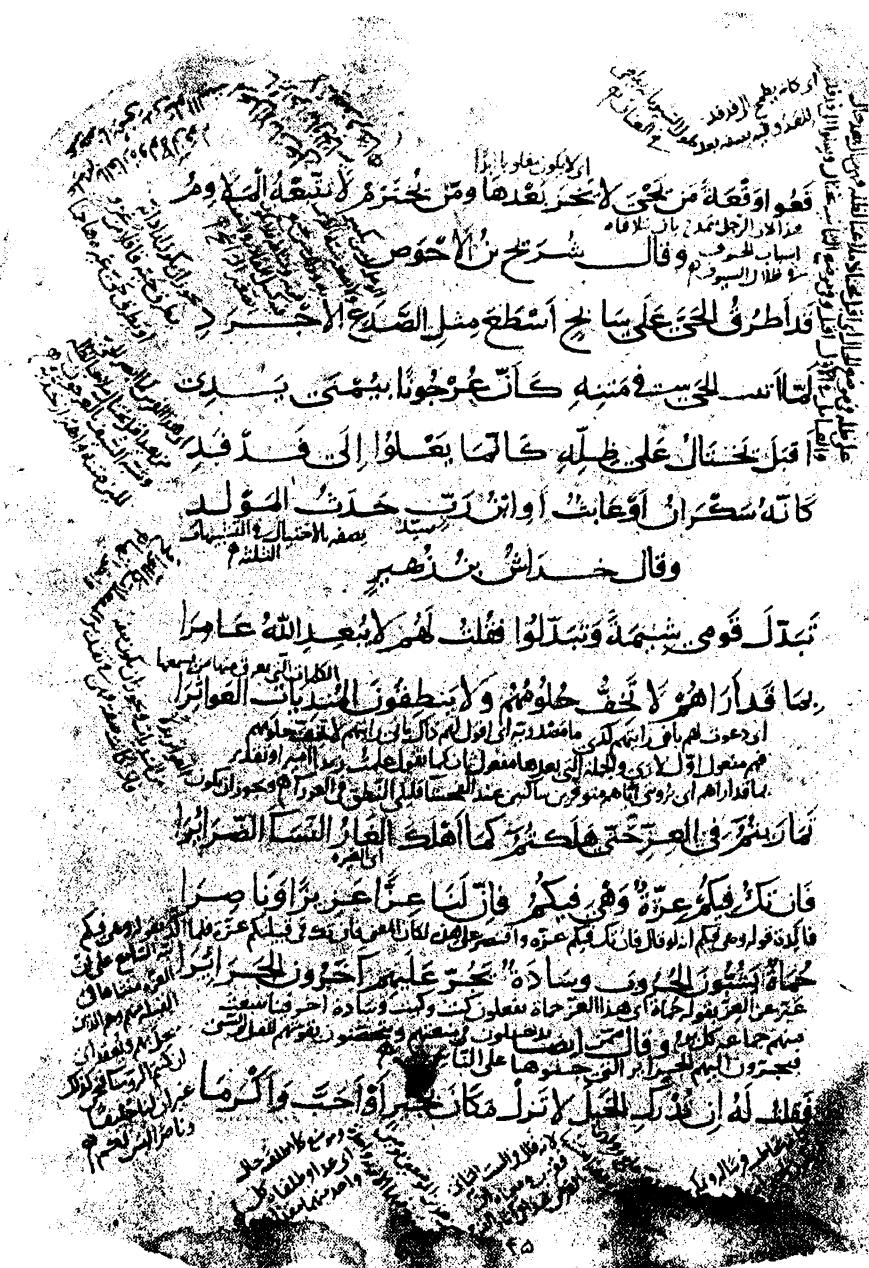
لقد استعار الدكتور عسيلان من المرحوم الميمني تحقيقه ومن الدكتور أبو شوارب والدكتور غريب جدهما في قراءة تعليقات نسخة يزد التي نقلها منهما في ملحقه، دون إشارة إليهما.

وأود أن أسأل:

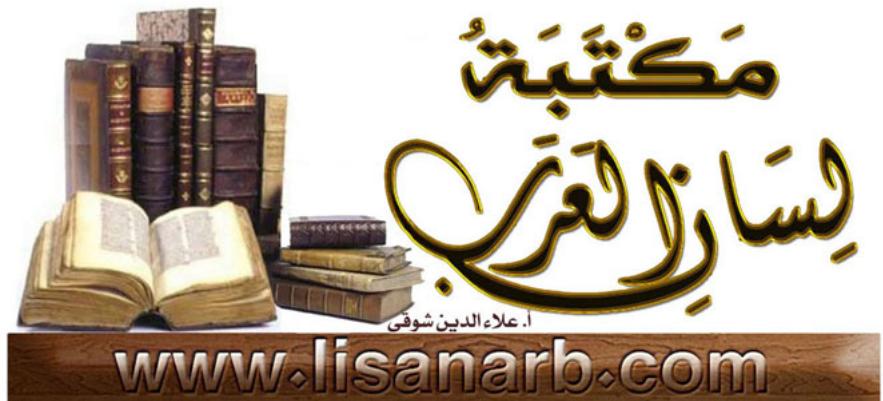
وأود أن أسأل:

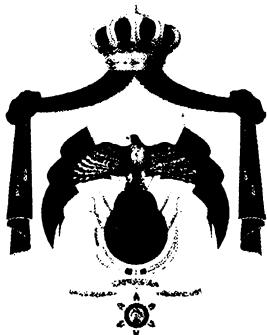
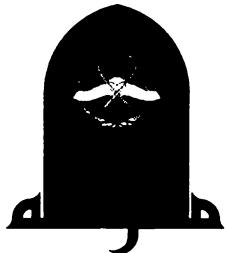
ماذا بقي للدكتور عسيلان من جهد في نشرته؟

وأين أثر نسخة (يزد) تلك التي هب د. عسيلان لإعادة تحقيق "الوحشيات" عندما عثر عليها؟!



صورة من مخطوط نسخة (يزد) وتظهر عليها التعليقات والهوامش الثرية.





**Jordanian Journal of
Arabic Language and Literature**
Published with the Support of Scientific
Research Support Fund

Vol. (12), No. (3), 2016